

بعد تصنيف الإخوان إرهابية.. تحالف السعودية والإصلاح اليمني يحتضر



التغيير

قال موقع "ميدل إيست آي" البريطاني، إن تحالف آل سعود مع حزب الإصلاح اليمني بات على حافة الهاوية؛ إثر تصنيف هيئة كبار العلماء بالمملكة جماعة الإخوان المسلمين بـ"الإرهابية"، وهو ما اعترض عليه قادة "الإصلاح".

ورأى الموقع أن "قادة الإصلاح قلقون من أن شريكتهم الرياض أدارت ظهرها لهم، الأمر الذي قد يدفعهم أكثر إلى أحضان أنصار الإخوان".

ووفق الموقع، فإنه "لطالما عارضت المملكة والإمارات جماعة الإخوان المسلمين، ووصفت الجماعة الإسلامية بأنها منظمة إرهابية في عام 2014، ومع ذلك وجدت المملكة على مدى عقود أن حزب الإصلاح يعد شريكاً

مهما وقاموا بتعزيز وضعه كذراع للرياض فقط بعد التدخل بقيادة المملكة في حرب اليمن عام 2015".

وتابع: "مع قيام المملكة بتوفير الأسلحة لمقاتلي الإصلاح الذين يقاتلون أنصار الـ، وحتى نشر قواتها إلى جانب الإصلاح، امتنعت الرياض عن الخطاب العدائي والتحركات ضد جماعة الإخوان المسلمين، طيلة تلك الفترة".

وبحسب "ميدل إيست آي"، "استهدفت الإمارات، حليفة المملكة، الإصلاح عدة مرات خلال الحرب اليمنية، على الرغم من أنهما طاهريا على نفس الجانب من الصراع، واستخدمت أبوظبي مرتزقة أمريكيين لقتل قادة الإصلاح، واشتبك وكلاؤها المحليون مع مقاتلي الإصلاح، ورغم ذلك لطالما أدت رعاية الرياض في السابق إلى وقف خروج الأعمال العدائية عن السيطرة".

ولكن الأمر تغير الأسبوع الماضي، بحسب الموقع، وذلك "عندما أصدرت هيئة كبار العلماء في المملكة بيانًا وصفت فيه جماعة الإخوان المسلمين بأنها منظمة إرهابية؛ الأمر الذي دفع مسؤولي الإصلاح في المملكة إلى القلق".

وردًا على البيان، انتقد قادة الإصلاح، مثل الحائزة على جائزة نوبل للسلام "توكل كرمان"، المملكة واتهموها و "محمد بن سلمان" بقمع الحريات.

وغردت "كرمان" في 10 نوفمبر / تشرين الثاني قائلة: "إلى مجلس المناهقين الكبار لابن سلمان وتلميع الأحذية: أعضاء الإخوان المسلمين في المملكة يناضلون من أجل الحرية ونظام بن سلمان يقمع الحريات لجميع الأطراف، سواء الإخوان المسلمين أو غيرهم".

وأضافت أن "سجون بن سلمان مليئة بمن يقولون لا، .. المملكة هي أم الإرهاب وأبوه".

انتهى التحالف

ووفق الموقع، يعيش العديد من مسؤولي الإصلاح في المملكة، ويعملون غالبًا في حكومة "عبد ربه منصور هادي" ورئاسته، والتي تعمل من المملكة منذ بدء الحرب، لذلك لم يصدر أي بيان رسمي ردا على تصنيف الإخوان، لكن أعضاء الإصلاح في اليمن يعتقدون الآن أن تحالفهم مع المملكة قد انتهى.

ونقل الموقع عن أحد أعضاء حزب الإصلاح، قوله، شريطة عدم الكشف عن هويته، إن "الإمارات تقاتلنا منذ أوائل عام 2017، وقد دعمت المجلس الانتقالي الجنوبي (الانفصالي) لمحاربة الجيش في الجنوب، لكن المملكة كانت محايدة".

وأضاف: "المملكة تدخلت أكثر من مرة لحل الخلاف بين المجلس الانتقالي الجنوبي وقوات الإصلاح المدعومة من هادي، وقبلنا جميع الاتفاقات".

وقال إن "الحزب يشعر في كثير من الأحيان بخيبة أمل من قبل المملكة، لكنه لم يتوقع أبدًا أن يبدأ وصفه بالإرهاب بينما تستضيف المملكة قادة الإصلاح وتقاتل إلى جانب الحزب".

وتابع عضو الإصلاح: "قبل عام 2015، اتهمت المملكة جماعة الإخوان المسلمين بالإرهاب والعلاقة لم تكن جيدة، ولكن في عام 2015 بدأ تحالف جديد وكان مقاتلو الإصلاح يقاتلون في اليمن مع مقاتلين تابعين لآل سعود".

وبحسب المتحدث، حاولت المملكة إجبار الإصلاح على التحالف مع الإمارات وتنفيذ أوامرها لكن "أعضاء الإصلاح مخلصون للوطن وليس لأي دولة أخرى".

وقال العضو إن "الادعاءات بالإرهاب لا أساس لها من الصحة، لكنها غيرت الآن الديناميكية بين الحزب والتحالف - رغم التأكيد على أن هذا لا يعني أن الإصلاح سينضم إلى صفوف أنصار [] بدلاً من ذلك".

الولاء لمن

من جانبه، يرى الصحفي اليمني المخضرم "محمد علي"، أن الولاء لآل سعود والإمارات يحل محل جميع التحالفات الأخرى للرياض.

وأضاف: "هناك خلافات بين الإمارات والإخوان المسلمين في عدة دول، وقد اتخذت المملكة هذه الخطوة لإخبار العالم بأنها تدعم أبوطيبي ضد الإخوان".

وتابع: "في اليمن، أعتقد أن حزب الإصلاح يعرف جيدًا أن المملكة ضدهم حتى قبل هذا الاتهام"، مشيرًا إلى ضعف الدعم للقوات الحكومية اليمنية عندما اندلعت اشتباكات بين قوات "هادي" والانفصاليين

الجنوبيين المدعومين من الإمارات.

وأشار "علي" إلى أن الإمارات والإخوان المسلمين يخوضون معركة دولية تمتد عبر مصر وليبيا وأماكن أخرى.

وقال الصحفي اليمني إن "عدوان آل سعود" لن يؤدي إلا إلى تقريب الإصلاح وأنصاره من بعضهما البعض.

وأشار إلى أن "الإصلاح لا يريد أن يقول علناً أن المملكة عدو؛ لأن هناك بعض قادته فيها، لكنهم يعتقدون أنها عدو رئيسي".

وأكمل: "أعتقد أن أفضل حل الآن هو أن تتجه الأطراف المتحاربة نحو مصالح وطنية للتوصل إلى حل سلمي للحرب الجارية؛ لأنه الحل الوحيد.

من جهته، قال "مصطفى اليافعي"، وهو من أنصار المملكة وقاتل سابقاً في المجلس الانتقالي الجنوبي المدعوم من الإمارات، إن الرياض "لم تتوصل إلى هذا القرار بين عشية وضحاها، لكنها فكرت سنوات قبل اتخاذ القرار".

وقال "اليافعي" لموقع "ميدل إيست آي": "كان هذا الاتهام موجهًا لجماعة الإخوان المسلمين بشكل عام وليس فقط في اليمن، ولن نخبر المملكة بما يجب فعله وما لا يجب فعله".

وقبل خمس سنوات، كانت قوات "هادي" موحدة وتقاتل جنباً إلى جنب ضد أنصاره في عدن وتعز ومحافظة أخرى، واليوم تزايدت الانشقاقات.

وفي يوليو / تموز 2020، اتخذ القيادي بحزب الإصلاح الشيخ "محمد علي الخزاغي" خطوة دراماتيكية بمغادرة مأرب والانضمام إلى أنصاره في صنعاء، مشيراً إلى أن هناك العديد من قادة الإصلاح العسكريين والسياسيين مثله يريدون فعل الشيء نفسه.